المبحث الرابع

الإستعداد الموسيقي

- ✓ الاستعداد الموسيقي والقدرات المعرفية

ماهية الاستعداد الموسيقي:

يُشير مصطلح الاستعداد الموسيقي إلى القدرات الموسيقية الطبيعية ، أو الإمكانات الفطرية التي تساعد الفرد على النجاح في حياته عامة وحياته الأكاديمية خاصة، وأشارت المدارس الأولى إلى أن المقصود بالموهبة الموسيقية الفطرية هو وجود قدرة بارزة أو مسيطرة تؤهل الفرد وتجعله مستعداً لسماع الموسيقى، وأشارت المدارس المبكرة إلى أن الموهبة الموسيقية المبكرة تتباين في المستويات العمرية عامة والمستويات المتقدمة خاصة، فالفرد الذي بدأ تعلم الموسيقى منذ فترة مبكرة من عمره، وتلقى التدريبات الموسيقية الكافية التي تقوده إلى الإتقان سوف تختلف موهبته الموسيقية عن الفرد الذي لم يتعلم الموسيقى ولم يتلق أي تدريبات فيها.

1- الاستعداد الموسيقي واللغة:

تتطلب مهارات الاستعداد الموسيقي قيام الطالب بالأداء الجيد على مهام اختبارات الاستعداد الموسيقي والتي ربما تكون مفيدة في أدائه للمهام السمعية الأخرى التي تتضمنها الاختبارات اللغوية، فالمهارة السمعية تُعد مكوناً رئيسياً من مكونات الاختبارات اللغوية التي تقيس مهارة الطالب في القدرة على التحدث وتتطلب من المستمع القدرة على إدراك وحدات المقاطع التي تتشكل منها الكلمات بما في ذلك الأصوات المرتبطة بالحروف الساكنة أو المتحركة.

2- الاستعداد الموسيقي والفروق الفردية:

أن الفروق الفردية بين الطلاب في اختبارات الاستعداد الموسيقي غالباً ما تكون مرتبطة بقدراتهم على اكتساب مفردات اللغة الثانية، كما أشارت نتائج الدراسة اليابانية التي قام بها سلفيك وميياكيإلى أن الاستعداد الموسيقي يرتبط بقدرة الطلاب اليابانيين الذين يتحدثون اللغة اليابانية كلغة أم ويتحدثون الإنجليزية كلغة ثانية، ويعيشون في الولايات المتحدة الأمريكية لمدة لا تقل عن 6 شهور لاكتساب القدرات اللغوية المرتبطة بتعلم اللغة الانجليزية.

3- الاستعداد الموسيقي والقدرات المعرفية:

هناك العديد من الأدلة التي تُشير إلى أن الاستعداد الموسيقي يرتبط بالذكاء العام في مرحلة الطفولة المبكرة، فأوضحت الأدبيات مثل: دراسة دوكسي ورايت، ودراسة هوبس ، ودراسة لين وآخرون ، ودراسة نورتون وآخرون ودراسة سرغنت وتاتشر لوجود علاقة ارتباطية موجبة بين الاستعداد الموسيقي واختبارات الذكاء المعيارية لدى الأطفال الذين هم في عمر (10) سنوات، وكشفت عمليات التحليل العاملي للمكونات الأساسية لاختبارات الاستعداد الموسيقي واختبارات الذكاء العام عن وجود عامل عام واحد، مما يشير إلى إمكانية استخدام اختبارات الاستعداد الموسيقي كبديل للاختبارات التي تقيس الذكاء العام على الرغم من وجود بعض المتغيرات مثل: الإبداع، والمستويات الاقتصادية، والقدرة الموسيقية، والخبرة يمكن أن تكون مرتبطة

بالاستعداد الموسيقي، وبالذكاء معاً، وأن هذه المتغيرات يمكن أن يستمر تأثيرها في الاستعداد الموسيقي حتى عند تثبيت الذكاء في مرحلة المراهقة. أما دراسة هلمبولد وآخرون فأوضحت أن الاستعداد الموسيقي يرتبط بما يحصل عليه الطلاب في اختبارات الذكاء العام

4- الاستعداد الموسيقي وصعوبات التعلم:

أشارت العديد من الأدبيات مثل دراسة هوبر وآخرون ودراسة أتربيري إلى العلاقة العكسية والسالبة بين الاستعداد الموسيقي وصعوبات التعلم، فالطلاب الذين يعانون من صعوبات تعلم قد حصلوا على درجات منخفضة في اختبارات الاستعداد الموسيقي.

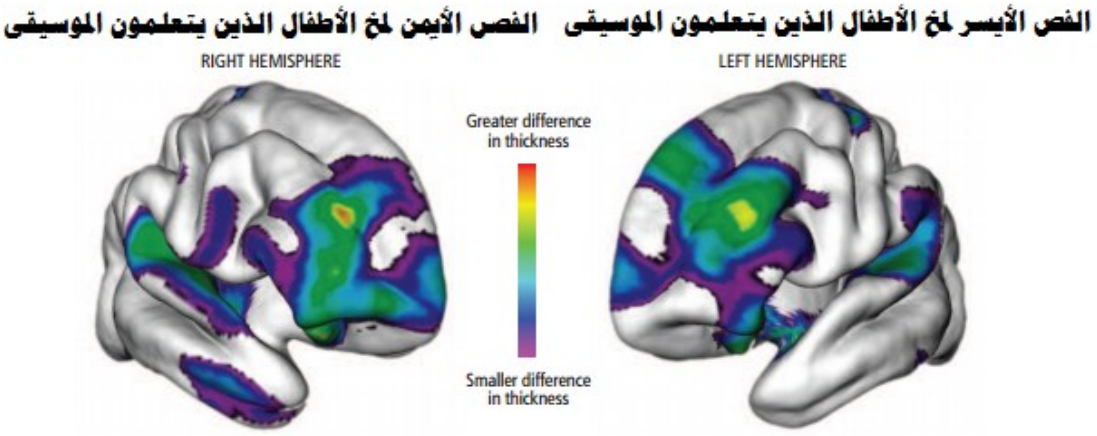

الفص الأيمن والأيسر من مخ الأطفال الذين يتعلمون الموسيقى

يتضح من الشكل أن الفص الأيسر للمخ أكثر تأثرًا بعمليات التدريب الموسيقية من الفص الأيمن، وكلما زادت مساحة اللون الأصفر كانت دليلًا على تأثير الموسيقى القوي في مخ الطفل. ويوضح شكل [3] أهمية تعلم الموسيقى في تقوية الروابط العصبية في المخ وتحسين عمليات التذكر والانتباه والذكاء، وزيادة المهارات الحركية

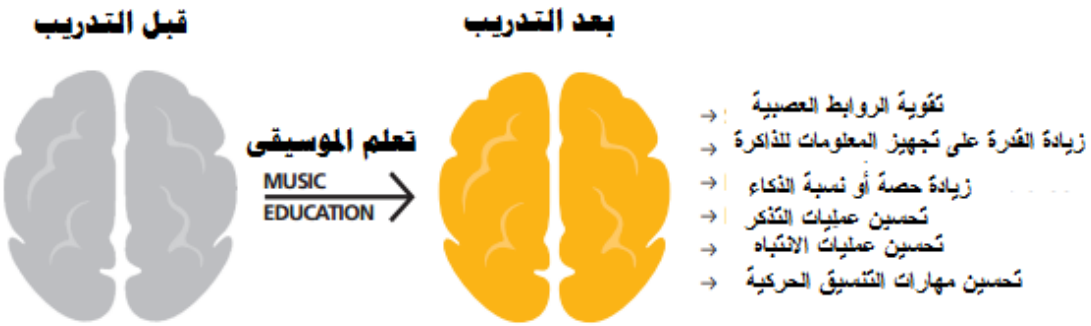

مخ الأطفال الذين يتعلمون الموسيقى قبل وبعد التدريب الموسيقي